journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

المصفاة الإسلامية والتراث الشعبي العربي رؤية في فكر فاروق خورشيد

The Islamic Refinery and The Popular Arabic Heritage for Farouk Khourchid's Mind

الطالب. توفيق كبابي
أ. د محمد العيد تاورتة
Toufik.kebbabi@doc.umc.edu.dz
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

تاريخ الإرسال: 2023/03/12 تاريخ القبول: 2023/05/28

الملخـــص:

يعتبر الأديب فاروق خورشيد أديبا تراثيّا بامتياز حيث أنّه تناول العديد من القضايا التراثيّة في كتبه النّقديّة كما أعاد بعث الكثير من السّير والأساطير الشّعبيّة، لكنّ أكثر قضيّة تناولها هي قضيّة " المصفاة الإسلاميّة " أين تحدّث عن تلك المواجهة التي وقعت بينما حمله التراث الشعبي العربي من مضامين سواء تلك التي ورثها العرب عن جاهليّتهم مأو تلك جاءتهم عبر أولئك الوافدين إلى الدّين الجديد من غير العرب، وهي مواجهة استعملت فيها اللّغة كأداة إضافة إلى المضمون وهو ما تحدّث عنه فاروق خورشيد في النّهاية بأن أصبح لدى العرب في صدر الإسلام تراثا شعبيّا عربيّا خالصا لا يتنافى وتعاليم الإسلام، خاصة بعد أن أصبح بطل السيرة أو الأسطورة يخدم دينه قبل نفسه .

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي، فاروق خورشيد، المصفاة الإسلامية، اللغة الشعبية.

Abstract:

Farouk Khourchid is an excellent traditional writer. He tackled in his critical writings many topics about heritage, besides; he enriched several popular stories and legends. However, the most important topic he talked about is ''The Islamic Refinery'' in which he discussed what topics the Popular Arabic Heritage brought including themes heridited by Arabs since the period of ignorance or those which were brought by the new comers to the new religion (not Arabs). The Arabic language was used in this confrontation as a tool in addition to the content and that's what Farouk Khourchid tackled by the end '' Now, in Islam , we have a real Muslim popular heritage which is not far away from our Islamic principles and ethics''.

Keywords: folklore ; Farouk Khourchid ; The Islamic Refinery ; Arabic language

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

المقدمـــة:

مرّ الأدب العربي منذ الجاهليّة إلى أيامنا هذه بالعديد من المحطّات تتسم بالضّعف حينا، وبالقوّة أحيانا أخرى، لكن الأكيد أنّه في كلّ مرحلة كان يخرج بانتصار يمهّد له الطّريق للمرحلة التي تليها، والأدب الشعبيّ بصفته جزء لا يتجزّأ من هذا الأدب عرف هو الآخر تحوّلات كثيرة لعلّ أهمّها تلك النّقلة التي شكّلت مرحلة صاحبت مجيء الإسلام، الذي حمل معه الكثير من الوسائل التي خدمت بشكل أو بآخر التراث الشعبي في شكله القصصي، والتي شهدت تغيّرا واضحا في الشكل والمضمون وحتى في أدوار الشخصيات التي تنبني عليها القصص الشعبيّة العربيّة باختلاف الأجناس التي تنتسب إليها، سواء كانت سيرة شعبيّة أو أسطورة أو حكاية أو غيرها، لكن ما الذي حدث لهذا التراث القصصي بعد مجيء الإسلام؟ ما الذي حمله على هذا التغيّر والتّخندق حتى يساير الدين الجديد؟ لابد أنّ هناك قوّة تتحكّم بشكل واضح في هذا القصص الشعبي حتى جعلت منه يبلغ القرون التي تلت مجيء الإسلام دون الوقوع في مطبّ الاندثار والنسيان، والجواب يلخّصه الأديب فاروق خورشيد[1]

في عبارة واحدة هي "المصفاة الإسلاميّة"، وبالرغم من أنّ هذه التسمية نكاد لا نعثر عليها في الكتب الأدبيّة، ونحسبها تسمية خاصة بفاروق خورشيد فقط، إلّا أنّ ما قامت به هذه المصفاة، وما حدث للأدب العربي القديم والمتوارث بين أفراد الشعب جرّاء هذه المصفاة يجعلنا نقبل التسمية دون كثير عناء أو تفكير.

يرى فاروق خورشيد في معرض حديثه عن تاريخ الأدب العربي والموروث الأدبي العربي بشتى أنواعه النثريّة خاصة، بأنه قد عرف مرحلتين مختلفتين وعبر عنهما بالولادة فيقول: "الأدب العربي ولد مرتين: مرّة الولادة الطبيعية التي عرفتها كل شعوب العالم، والمرة الثانية: حتى جاء الإسلام فجب ما قبله، ووحد بين شعوب المنطقة وحدة عقائدية وفكرية متجها نحو وحدة حضارية ذات صياغة موحدة، وفلسفة واضحة" (المسعودي، 1966، صفحة 36).

[1]- فاروق خورشيد (1928م – 2006 م) عُرف في الوطن العربي وفي مصر أديبا وناقدا وقاصّا، كما اشتهر في الأوساط الثقافية، والأدبية بسعة ثقافته وتنوعها، خاصة منها ما تعلق بالتراث عامة والأدب الشعبي خاصة، وذلك كان على امتداد أزيد من نصف قرن، أين بدأت قصّته مع التراث الشعبي منذ أوائل الخمسينات، وقد أجمعت كل الأوساط على اختلاف طبوعها ومشاربها لهذه الموهبة الفذة بالذوق الأدبي الرفيع، والملكة النقدية والإبداعية النادرة، تجلى ذلك فيما قدمه للمكتبة العربية من مؤلفات تمحورت في مجملها حول أدب الطفل، والقصة، والمسرح وكذا الأعمال الروائية المستلهمة من التراث الشعبي خاصة النثري منه الضارب في القدم من حكايات وخرافات وسير شعبية، وأساطير في حلّة جديدة بعد أن صبغها صبغة عصرية، فكان منها كتابه " فن الرواية العربية عصر التجميع– " والذي أحدث صدوره ثورة بين الأدباء والنقاد عندما انقسموا بين مؤيد ومخالف لما جاء فيه من أفكار، خاصة ما تعلق بنشأة وأصل الرواية العربية الحديثة، والتي خالف فيها الكثير ممّا كان سائدا.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

ويقصد بمرحلة ما قبل الإسلام تلك الأزمنة القديمة التي أوجدت الأساطير، والعقائد والخرافات، والحكايات التي عششت في وجدان الإنسان في مراحل تطوره سواء كانت من الشعر أو من النثر، وما في هذا الأخير من معطيات روائيّة "وصلت إلينا من خلال المصفاة الإسلاميّة الضخمة التي لم تسمح إلّا بمرور ما يتّفق وذوقها العام، والفكر الإسلامي"، (جماعي، 1987، صفحة 99)

أما مرحلة الإسلام فهي تلك التي بدأت بظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربيّة جابًّا ما قبله من قصص وأساطير ومعتقدات، ذلك أنّه قضى على كل ما يخالفه في الاعتقاد وأخضعه للموروث الشعبي المرتبط بالمعتقدات – التي كان معظمها وثنيّا – للفكر الإسلامي وبهذا سايرت الاعتقادات الجديدة المفهوم الإسلامي حين عرفت من خلاله علاقة الإنسان بالله، وحينها أصبحت الثقافة الإسلامية الجديدة "هي ثقافة إنسان هذه المنطقة بكل موروثة القديم وقد مرت بعد الميلاد الإسلامي في مصفاة فكرية وفلسفيّة هامة، حملت هذه الثقافة فكر العربية وعقيدة الإسلام" (المسعودي، 1966، صفحة 36) أي أنّها زاوجت بينهما بشكل أوجد فكرا جديدا يخدم الأدب العربي بعامة وخاصة منه ما تعلّق بالأدب الشعبي، و لم تفسح هذه المصفاة الفكريّة التي يصفها "بالمصفاة الإسلاميّة" المجال للأجناس الأدبيّة الموجودة عند عرب ما قبل الإسلام من الاستمرار والتطوّر بالشكل الذي كان يجب أن تكون عليه، وأكثر هذه الأجناس تعرّضا لها نجد السيرة الشعبيّة العربيّة والأسطورة العربية مثلا فعلى الرغم من "وجود أساطير عربية قديمة عاشت بين الناس حتى قبل مجيء الإسلام، لكن هذه الأساطير مسخت أو حرفت أو اندثرت بعد مجيء الإسلام" " (ابراهيم، دون سنة، صفحة 24) و لم نعد بهذا أمام موروث شعبي عربي تقليدي كذلك الذي نراه عند الشعوب الأخرى التي التحمت فيها قنوات النقل الشفاهي بقنوات التدوين دون عائق، و" إنما أصبحنا أمام متبقيات شعبيّة مرّت من خلال مصفاة إسلامية هائلة لم تبقِ فيها إلا ما لا يتعارض مع الإسلام، فان سمحت بغير هذا فهي تسمح بما لا يتعارض مع فكر الإسلام وعقيدته وروحه وخلقه وممارساته جميعا " (المسعودي، 1966، صفحة 28) و لم تأخذ تلك الأجناس حقّها من الدّراسة عدا بعض المحاولات في العصور التي تلت مجيء الإسلام، وبالضبط في عصر التجميع والإبداع والـــتأليف، وتأخّر ذلك حتى جاء بعض الدارسين في القرن الماضي أين خاضوا معارك أدبية من أجل البحث في أصول الرواية العربيّة إن كانت مستوردة ومترجمة عن الرواية الأوروبية أم أنّ لها من الأصول ما يجعل منها علما متغلغل الجذور في تاريخ العرب وآدابهم وكان لزاما على هؤلاء البحث في المطبّات التي وقعت فيها الرواية العربيّة منذ بداياتها الأولى، ومن هؤلاء الأدباء فاروق خورشيد الذي سعى جاهدا من أجل إثبات أصول للرواية العربية غير النقل، وهو ما برز بشكل واضح وجلي في العديد من المرات ضمن مؤلفاته خاصة تلك المتعلقة بالسيرة الشعبية مثل: أضواء على السيرة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

الشعبية، الموروث الشعبي، عالم الأدب الشعبي العجيب، في الرواية العربية عصر التجميع، أدب السيرة الشعبية، وهذا الأخير تناول فيه بكثرة قضية المصفاة الإسلامية وهذا التعبير " المصفاة الإسلامية هو أقرب مصطلح يمكن أن يطلق على ما فعله الفنانون الشعبيون الذين صاغوا السيرة الشعبية العربية في شكلها الفني الذي وصل إلينا ." (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 54) فقد أخضعوا الكثير من السير الشعبيّة لهذه المصفاة التي لم تترك لا صغيرة ولا كبيرة في القصص العربي إلّا وقلّمت شوائبه التي تتعارض مع الدين الإسلامي .

يعتبر فاروق خورشيد السيرة الشعبية أكثر الفنون النثرية القديمة تعرضا لمقصلة المصفاة الإسلامية وذلك حين تعرض إليها بالدراسة في كتابه المذكور "الرواية العربيّة عصر التجميع" ذلك أن معظم النثر الجاهلي أو الذي قدم من الجاهلية وتحمله شعوب المنطقة العربية ساعد على "ظهورها كأدب شعبي رغم تأخره حتى العصور الإسلامية إلا أنها ربطت بين هذه المرحلة الإسلامية من حياة المنطقة وبين ماضيها الثقافي الوافد والموروث معا " ... ويقصد بالوافد هو ذلك القصص الشعبي الذي حملته الشعوب التي دخلت في الإسلام ، هذا القصص لم يسلم من مقصلة "المصفاة الإسلامية" بشكل أو بآخر بحيث قضت على الشوائب التي من شأنها أن تعقد من مأمورية حملة الدين الجديد، وكان لزاما على حاملي هذا القصص أن يخضعوا للضّوابط التي فرضتها .

يرى خورشيد أنّ تعامل الدارسين مع القصص الشعبي العربي يختلف باختلاف أزمنتهم فهم لم يتعاملوا مع نثر ما قبل الإسلام تعاملهم مع شعر ذات المرحلة "فإذا كان هؤلاء قد استطاعوا أن يدركوا كل الحقائق عن الشعر فيطورو منهج دراستهم بما يتيح لهم أن يقدموا لنا تراثا شعريا حقيقيا لا يرتبط – بقدر الإمكان- بما درسه الدارسون القدماء من حقائق ودعاوي كانت تفصل الشعر عن جوهر الناس وتقصرها على مجتمعات بعينها ... فإن واجب الدارسين في الحقل النثري لا يقل في خطورته وأهميته عن هذا الذي قام به دارسو الشّعر" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 19)، فصار من اللّازم أن تحظى رحلة النثر هاته من القديم إلى الحديث وبخاصة بعد مجيء الإسلام بالدّراسة التي تليق بما جاء فيها من أفكار ومضامين هذه الأخيرة حملت من التعارض والاختلاف الظاهرين ما عجل بصراع واضح بدأ " مع اللحظة الأولى التي بدأت فيها دعوة الإسلام بالصراع الذي لا هوادة فيه .. حرب ضد هذه الدعوة الجديدة أول الأمر حرب تستمد دافعها من الانتصار للقديم والتمسك بالصور التي تملأ أذهانهم عن الحياة والكون والآلهة، ثم هي حرب مع الدعوة الجديدة لتسود أرض العرب حرب ضد العلاقة التي تربط الإنسان بأهله، حرب ضد العصبية والتحيز" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 20)، إنّه صراع مرير من أجل أن تعم هذه الدعوة الجديدة جميع البلاد العربية وتلك الأقاليم المتاخمة لها، حرب عقدية فكرية تكسر

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

فيها الأضلاع ناهيك عن حروبه العقديّة فإنها حروب يقاوم فيها عن عقائد يراها جزءا لا يتجزأ من حياته ويومياته، يرى استمراره في وجودها وما سفره، وقصصه، وحكاياته، وأسجاعه وكل ما يمت للنثر والشعر من أعمال وموروثات شعبية على اختلاف تسمياتها وأنواعها إلا وسائل يدافع بها وعنها في مواجهة المصفاة الإسلامية "لأن الدعوة الإسلامية وجدت أمامها مقاومة بالسلاح من أصحاب الديانات القديمة في الجزيرة، ذلك أن هذه المقاومة أخذت شكل الدعوة المضادة التي تستعمل الموروث الأسطوري القديم، وتستعمل ارتباط أبناء الجزيرة الغريزي بعباداتهم، ومعتقداتهم القديمة كسلاح تحارب به دعوة الإسلام حربا لا هوادة فيها، وذلك أيضا أن هذه المقاومة استغلت الممارسات الشعبية الموروثة في ضرب تقاليد السلوك ونمط الفكر الذي يمثله الإسلام ويدعو إليه، وكان لابد للإسلام وهو في خضم هذه المعركة الضارية أن يضرب بيد لا هوادة فيها على كل ما يربط الناس بالعبادات الوثنية القديمة ليقضي عليها، ... وكان لا بد للإسلام أيضا أن يشكل حائطا سميكا أمام الكميات الهائلة من الموروث القولي العربي القديم المرتبط بالمفاهيم الوثنية القديمة ... إذ أن هذا المد الهائل كان يبلور الثقافة القديمة التي جاء الإسلام ليحوّل مسارها، وليرى لها قواعد فكرية مخالفة، ولكي يصحح مسارها الفلسفي للتلاؤم مع الإسلام وإلا فعليها أن تزول وتندثر في فكر الأجيال المسلمة الجديدة." (المسعودي، 1966، الصفحات 25–26)

المعركة بالدرجة الأولى بلاغية بامتياز بين القرآن وبين صور التعبير على اختلاف أنواعها "فلا نستطيع بحال من الأحوال أن نسلّم بأنه كان بعيدا عن الفهم فالطبيعي إذن أنّ العرب عرفوا من ألوان التعبير الفني ما جعلهم يستطيعون تذوق بلاغة القرآن وإدراك قيمته ورفعه إلى القدر الذي أحلّوه فيه" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 46) والقرآن كانت مهمته القضاء على المعتقدات الفاسدة وإعجاز الناس بلاغيا لكن رسالته كانت أكبر والمصفاة الإسلامية مهمتها إيصال الرسالة والتمكن من قلوب الناس وإحلال البدائل الصحيحة مكان "العقائد والمبادئ والمثل المتمثلة في تراث كبير يملأ عقول الناس وقلوبهم فكان على الإسلام أن ينزع هذه العقائد نزعا، وأن يزيلها، ليحل محلها ما يشاء" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 50) ومما جاء به القرآن بعض القصص التي كان العرب في جاهليتهم يتناقلونها ويتبادلون أخبارها لكن المصفاة الإسلامية معتمدة على القرآن قطعت الشك باليقين خاصة في صحة رواياتهم النثرية عن قصص الأوّلين "وحكى عن أمم سالفة كعاد وثمود، وحكى عن الأنبياء كموسى وعيسى ونوح وهود ويوسف، وحكى عن مدن طغت حين اختل نظامها الاجتماعي ففسدت وهلكت وحكى عن أمكنة لها دورها في تاريخ البشرية، وهذا معناه أن العرب كانوا يعرفون قصص الأمم السالفة وقصص الأنبياء وقصص المدن وقصص الأمكنة" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 53)،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

فالحرب حسب أديبنا عادلة استخدم فيها سلاح واحد – لم يكن هدفه العقاب بقدر ما كان هدفه التهذيب – هو "المقصلة" مقصلة المصفاة الإسلامية بين الدين الإسلامي بما حمل من خير للبشريّة وبين الموروثات الشعبيّة عربية كانت أم غير عربية .

أسلحة المصفاة الإسلامية: اعتمدت المصفاة الإسلاميّة العديد من الأسلحة في عملها لكن أهمّها كان اللغة والمضمون .

أ/ اللّغـــة:

إن هذه المصفاة استثمرت في اللّغة العربية أيّما استثمار لأنّها خاطبت القوم بنفس لغتهم التي يجيدون والقرآن الكريم جاء عربيّا خالصا والأكثر من هذا أنّه جاء بألسنة سكان شبه الجزيرة وقبائلها العربية على اختلاف لهجاتهم فأصبح الجميع يعبّر بالعربيّة بما في ذلك تلك الشعوب الوافدة على الإسلام من كل حدب وصوب، فقد "أتيح للّغة العربيّة أن تكون أداة مفهومة وكاملة في إيصال الدين ورسالته، وهي رسالة قامت على اللّغة أساسا، واعتمدت في جوهرها على عبقريّة هذه اللّغة، وحدّة الإحساس بجماليتها وقدراتها على المتلقي الأوّل للدّين، وهو الإنسان العربي، ثمّ عند المتلقين المستمرين للدين، وهم الذين هجروا ألسنتهم إلى اللّسان العربي لدخولهم الإسلام من ناحية، ولخضوعهم للحكم العربي من ناحية أخرى" (خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، د.س، الصفحات 17–18) وهو الأمر الذي جعل من اللّغة العربيّة ذلك الجامع لكلّ الأجناس التي دخلت في الدين الجديد ما أعطاها ميلادا جديدا تمثل أساسا في "خلق هذه اللغة الإسلامية أو التي مرّت في المصفاة الإسلامية فكان العامل الرئيسي والأول في خلق الإحساس بالانتماء بين الشعوب القديمة التي وحدها الإسلام، وتآلفها سياسيا وثقافيا بعد أن وحدها دينيا من قبل، إن كل حديث عن الوحدة العربية لا يضع في اعتباره هذا التآلف اللغوي حديث ناقص من الناحية العلمية تماما، فالإحساس بالانتماء بين الشعوب لا تخلقه الأهداف السياسية وحدها، إنّما يخلقه هذا التّعايش البناء الذي يشترك بحكم الأدب الشعبي بعامة" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 59). ورغم أنّ اللّغة العربية عالم جديد بالنسبة للشّعوب الوافدة على الدين الجديد وصعوبة التعبير بها عن موروثاتهم الشعبيّة التي قدموا بها ونقلوها معهم، إلا أنها أبانت عن قدرة رهيبة في احتواء مثل هاته الأشياء على اعتبار أنها أداة من أدوات المصفاة الإسلامية " ومن هنا لعبت اللغة العربية دورها الفعال في صياغة الفكر وتحويله ليتلاءم مع فلسفتها كافة، وفي وجودها المتجدد لوعاء حضاري لفكر جمعي متكامل تصب كل الشعوب موروثها اللغوي القديم في هذا الوعاء فتتطور هي، ويتطور الوعاء اللغوي نفسه أي أن هذا الموروث يتطور بدخوله إلى هذه اللغة الجديدة، كما أن اللّغة الجديدة تطوّر نفسها بدخول هذا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

الزخم اللغوي الجديد إلى كيانها المستمر المتطور،" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 55)، ولهذا فإن اللّغات الجديدة واللهجات المنتشرة في المنطقة العربية أو الإسلامية لم تستغل وإنما ظلت متفاعلة مع بعضها البعض ومع اللّغة العربية دون تعارض أو تضاد أو امتزاج يظهر جليا في الأعمال الشعبية وخاصة القصص الشعبي أكثر وضوحا في السير الشعبية "وهذا المزج اللغوي الهام في تاريخ الموروث القولي الشعبي هو في حد ذاته مصفاة إسلامية مرّت بها كل اللغات القديمة التي دخل أصحابها إلى الوجود الجمعي الإسلامي" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 57).

إنّ ما قلناه جعل المسألة واضحة فقد أصبحت لغة القرآن هي السائدة، وهي واضحة المعالم معروفة المصدر، ولا مجال للتأويل أو التشكيك فإما أن يأخذ الجميع باللغة العربية وإما فلا، فإذا كان الإسلام قد جسد روح الانتماء ورسخ معنى الوحدة بين أجزاء المنطقة الإسلامية ككل، فإنّ معنى الدين ومعنى اللغة قد ارتبطا "فأصبحت اللّغة العربية بهذا تحمل المحتوى الفكري الإسلامي والمحتوى الحضاري العربي الخارج من الجزيرة، والإسلامي المتكون من الرسالة الإسلامية والممارسة الحضارية على طول مدى التفوق الإسلامي الحضاري، فاللغة العربية بهذا وعاء فكر وممارسة وحضارة معا" (المسعودي، 1966، الصفحات 18–19) ومن أجل كلّ هذا فقد وصل إلينا فقط ما عُبّر به باللّغة العربيّة الإسلاميّة الخالصة، وأنّ ما سمحت به المصفاة الإسلاميّة من مضامين، جاء فقط بلغة القرآن التي سادت الجزيرة كلغة رسميّة وأدبيّة معترف بها

ب/ المضمون:

إنّ ما جاء به القرآن الكريم كان ينذر بتفوق واضح لهذا الأخير على الموروث أجمع، خاصة منه ما تعلّق بالقصص القرآني، أين شكّل "لجوء القرآن إلى القصص دليلا واضحا على أنّه كان يعرف أنها الطريق الذي ينفذ به إلى عقول النّاس وقلوبهم، فليس معقولا أن يخاطب الكتاب الكريم الناس بأداة جديدة عليهم وأسلوب لم يعهدوه من قبل، بل الطبيعي أن القرآن الكريم في اتجاهه نحو القصص إنما كان يسد حاجة فنية عند العرب ويحل تدريجيا محلّ فن قديم لديهم" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 50) ولا يدلّ هذا إلا على أن القرآن عرف خطر هذه الألوان النثرية على العقول والقلوب معا فأراد أن يقضي عليها بما قص من قصص كان بعضها متداولا عند العرب وغيرهم والبعض الآخر مختلفا في روايته من قبيلة لأخرى أو من مكان لآخر "فالمعركة إذن كانت شبه معركة تعتمد على القصة كفن يستهوي الناس، وهو في الوقت نفسه يترك أثرا لا يمحى في النفس إذ يثبت مضمونه بشكل غير واضح ولا مباشر" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 52).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

ولقد كانت السيرة الشعبية مع غيرها من الفنون القصصية القديمة التي امتدت إلى الآن كالأساطير والحكايات التي استهوت بعض الناس والمؤرخين، بمثابة هدف واضح للمصفاة الإسلامية "لكن عرب الجزيرة لم يكونوا يستطيعون الاستغناء عن حديث أنسابهم، ولا عن حديث أحداثهم وسير آبائهم قبل الإسلام، ولا عن منتوجهم القولي شعرا أو نثرا، وكذلك الوافدون من غير أبناء الجزيرة العربية لم يكونوا يستطيعون الاستغناء – أيضا– عن موروثهم الشعبي بكل عمقه الأسطوري والفولكلوري والبتر التام سيؤدي قطعا إلى انفصال عن كل الماضي الحضاري الذي عاشه عرب الجزيرة وعاشته الشعوب الأخرى الداخلة في الإسلام ومن هنا كانت عملية البتر أو (الجب) الكامل مستحيلة، بل إن القرآن الكريم نفسه قد ساهم في تخفيض هذا (الجب) والحد منه " (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 61) لكن كيف كان هذا التخفيض والحد من أجل ألا تحدث القطيعة بين عصر الإسلام وعصور سبقته؟

لقد "ذكر القصص القرآني في الكثير من حكايات الشعوب البائدة، والكثير من حكايات الأنبياء والشعوب المتمردة على دعواتهم، كما جعل وجود الجن والإنس متعددة الأشكال ... فكان لا بد من اللجوء إلى الذاكرة الشعبية الحافظة لما تبقى في أذهان الرواة والحفظة ليسهل تفسير الكثير من هذه الحقائق للخروج بمغزاها القرآني ومعناها عند الحكمة الإلهية، وهكذا فُتِح الباب أمام الموروث الثقافي القديم ليعود الى الحياة من جديد" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 62)، وهذا جعل المصفاة الإسلامية تعتبر القبيح قبيحا والحسن حسنا فقد طوعت بعض ما فيه من حسن خدمة للقرآن والعقيدة من جهة وضاربة به ما كان سيئا منه عرض الحائط، فكانت الموروثات الشعبية وأخبار وأساطير وخرافات وحكايات وسير الأمم السابقة مجرّدة من كلّ ما من شأنه أن يزعزع الدين الإسلامي ويناقض تعاليمه، و"جاءت المصفاة نفسها وحسمت القضية كلها فسمحت للموروثات الشعبية العربية والوافدة إلى الحياة على ألا تتعارض مع الفكر الإسلامي، أو مع العقيدة الإسلامية في الأساسيات منها أو في أدق التفاصيل" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 62)

عصر تأليف جديد وأبعاد أخرى للقصص الشعبي هذه هي النتيجة "حتى ليقول كاتب معاصر كالدكتور فؤاد حسين علي: تمتاز العقلية العربية كغيرها من عقليات الشعوب السامية بإعادة تأليف القصص القديمة التي توارثتها منذ أقدم العصور، وإظهارها في ثوب يكاد يكون جديدا، وكتبنا الدينية سواء منها السماوية وغير السماوية ملأى بشتى القصص والأساطير والملاحم المتّصلة بالنفس البشرية اتصالا مباشرا" (خورشيد، أضواء على السيرة الشعبية، 1964، الصفحات 13–14) وسادت دعوة التوحيد لله الواحد الأحد، وازدادت قوّة في زمن صدر الإسلام وكما حسمت المصفاة الإسلاميّة الموقف من العبادات الأخرى وأعلت صوت الإسلام، فقد حسمت الموقف من الموروث الشعبي

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

المرتبط بهذه العقائد والعبادات، ومحت الأساطير والخرافات المتعلقة بتلك العبادات، وكذا جميع الطقوس التي كانت تصاحبها داخل المنازل والمعابد و"أدى هذا إلى اندثار الأساطير العربية واختفائها من الحياة القولية الممارسة بعد الإسلام بل وإلى اختفاء ما جاء من موروث قولي سابق للإسلام ويحمل هذه الأساطير أو إشادات إليها، أو إحالات إلى رموز ترتبط بها بشكل أو بآخر وتذهب بهذا إلى أنه قد تمت تصفية حقيقية للموروث القولي العربي قبل الإسلام" (المسعودي، 1966، صفحة 27)، عطاء تراثي جديد انشغل المسلمون عنه بخير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، وحفظ القرآن الكريم، وتوجه عامة الناس نحو الفهم والتعرف على الدين الجديد وممارسة التعاليم والعبادات "و لم نعد بهذا أمام موروث شعبي عربي تقليدي كذلك الذي نراه عند الشعوب الأخرى التي التحمت فيها قنوات النقل الشفاهي بقنوات التدوين بدون عائق، وإنما أصبحنا أمام متبقيات شعبية مرت من خلال مصفاة إسلامية هائلة لم تبق فيها إلا ما لا يتعارض مع الإسلام، فان سمحت بغير هذا فهي تسمح بما لا يتعارض مع فكر الإسلام وعقيدته وروحه وخلقه وممارساته جميعا" (المسعودي، 1966، صفحة 28)، وظلت الموروثات الشعبية على اختلاف تسمياتها ومناهلها راسخة في أبناء هذه الشعوب سواء العربية أو غير العربية ممن دخلوا الإسلام، ظلت تقاوم الإلغاء والتهرب من المصفاة الإسلامية "ونجحت في التبلور لتحظى بقبول ما عند جمهرة أبناء الشعوب الإسلامية، وإن ظلت تحظى دائما وباستمرار القائمين على أمر الدين والعقيدة رغم رسوخها الأكيد" (المسعودي، 1966، صفحة 32).

لقد كان بكلّ مدينة إسلامية قصاصون ومما نقل عن أمراء وخلفاء بني العباس وبني أمية ممن كانوا يجالسون القصاص ويأذنون لهم بالقص في المساجد، والتاريخ يحفظ أن "معاوية بن أبي سفيان" كان مولعا بسير وأخبار الأقوام قبل الإسلام وكان دائم السعي في سماع أخبارهم وسعيه دائما كان لأجل المعرفة والاستزادة ولكنه لم يكن يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ناقش القاص أو الراوي فيها "فقد كان معاوية بن أبي سفيان ساعات من كل يوم يقعد فيها فيحضر غلمانه الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارهم والحروب والمكائد فقرأ ذلك عليه غلمانه مرتبون، فالحديث الذي يقصّه عبيد يعرض على ناقد بصير لا يتلقاه منه مسلّما، وعين معاوية النافذة الناقدة تعرف وجه التناقض ومكانه، وبصيرته الواعية تريد له تفسيرا" (المسعودي، 1966، صفحة 158).

وإن دلّ كلّ ما ذكرنا على شيء فإنّه يدلّ على أنّ المصفاة الإسلامية كان لها عدة دعامات لعل أبرزها تأييد الخلفاء والأمراء الذين كانوا متهمين بتحوير السير والأعمال الأدبية على اختلاف أنواعها وذلك من خلال الضغط على الرواة والقصاص بضرورة مراعاة ما يخدم الدين وتعاليمه وكذا سياسات الحكام الذين كانوا هم الآخرين يملون آراءهم على هؤلاء قصد خدمة مصالحهم وتحولت القصص من حاملة لمضامين إنسانية إلى حاملة لمضامين وقاصدة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

للمواعظ والعبر الموجودة في القرآن الكريم خطوة خطوة وتعني بالدلالات الإسلامية دون غيرها، وبفضل المصفاة الإسلاميّة أصبح هؤلاء الرواة والقصاص حذرين في رواية تلك القصص والأساطير، التي جاء ت الإشارة إليها في القرآن الكريم، فهم قد تخلوا عما بلغهم من روايات عن سلفهم وأصبحوا يروون ذلك وفق ما جاء في القرآن الكريم مخافة غضب المسلمين سواء من الحكام أ وحتى من العامة أو مما قد يفهم أنه تحريف وتضليل لما جاءت به الشريعة الإسلامية "فمعاوية مثلا يسأل عبيدا حين حدثه عن الملكة بلقيس إذ يرى ما في كلامه من موافقة للقصّة في القرآن الكريم: صدقت فهل قرأت القرآن؟ فيأتي رد عبيد حاسما حين يقول: والله يا أمير المؤمنين ما حفظته إلّا في شهر واحد وحين يمضي بعبيد الحديث في قصة بلقيس وسليمان يلحظ معاوية أنّه سرد القصة مطابقة تماما لما جاء في القرآن، بل إن عبيدا يستعير آيات القرآن الكريم في سرد قصته فيسأله معاوية: لِمَ تقرأ القرآن لهذا الحديث ... ألا تأتي بالحديث الذي بلغك؟ فعبيد يعلن بصراحة أنّه يلتزم القرآن في ما وجد في هذا النّص، فان كانت قصته التي يحكيها لم ترد في القرآن فهو يرويها عن ثقة واطمئنان إلى مصادره الأخرى" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 115) واشتغال أدباء صدر الإسلام وأدباء العصور التي لحقتها على إعادة القصص والأساطير العربية القديمة لم يقض على جوهر تلك الأساطير العربية خاصة في شخصياتها التي لم تغيرها الصياغات الجديدة وكذا أمكنتها التي لم تتغير أيضا بل على العكس من ذلك زادت أن اعتمدت على ذلك مستشهدة بما جاء في القرآن الكريم وما ذكر قصص "لقمان" و"سبأ" و"مكة" و"الفيل" و"زمزم" إلا دليل على ذلك، ولهذا بعث أدباء صدر الإسلام بعض الأساطير والسير العربيّة وفق ما تقتضيه الدعوة الإسلامية الجديدة فقد تحوّل بطل كسيف بن ذي يزن إلى مدافع عن الإسلام وعنترة بن شدّاد من عاشق إلى بطل في الحروب والفتوحات وهكذا لم تفقد شخصيات تلك الأساطير بريق شخصياتها وأصبحت بطولاتهم لأجل الإسلام وليس لأجل أنفسهم وقبائلهم، وحتى بالنسبة للأحداث فان بعضها بقي محافظا على تراكبه لم يحور و لم يغير "وهذا اللون من العمل الأدبي الأسطوري عند الأدب العربي يمتزج فيه عاملان هامان أولهما الحفاظ على جوهر الأسطورة العربي وما تحمل من عطر الأحداث القديمة والثاني هو ربط هذا كله بالروح الإسلامية الجديدة بحيث ثبتت الأسطورة ملامح وجدانية إسلامية في قلوب المتلقين من المسلمين" (خورشيد، الرواية العربية عصر التجميع، 1975، صفحة 55) والأمر ينسحب على النثر القصصي العربي كلّه

لم تترك المصفاة الإسلامية للناس إذن بعد مجيء الإسلام إبهاما أو غموضا فقد أجابت عن جميع الأسئلة وصحّحت العديد من الرؤى والمعتقدات التي كانت سائدة، فما احتاج التّصحيح قامت بتصحيحه، وما احتاج التأييد ثبتته وبنته من جديد في إطار نظرة إسلامية و لم تتوان في العمل على تطهير كل الموروثات الشعبية الوافدة التي وصلت

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

إلى الأجيال التي تلت مجيء الإسلام فأصبح النّاس لا يروون قصصهم إلّا محاكاة لأسلوب القرآن، وتعاملهم مع القضايا من مثل الجن والسحر، لا يكون إلا بلجوئهم الدائم إلى القرآن لأن "هذه المصفاة الإسلامية الصارمة التي تضع من المحاضير والمحاذير الإنسانية والخلقية ما يجعل هذا الموروث الوافد جزء فعالا من بناء ضمير الإنسان المسلم الجديد ... كما وصفّت هذه المصفاة الإسلامية مأثورات السحر والجن تصدت –أيضا– لتصفية المأثورات المتعلقة بالتنبؤ والكهانة، وقراءة الطالع، ومعرفة الغيب، والرجم بالغيب" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، الصفحات 76–77)، ومن هنا زالت الصور الخاطئة من أذهان الناس واندثرت المعتقدات المضلّلة للفكر الإنساني وابتعد الإسلام بالناس نحو طريق واحد يصب في توحيد الله والإيمان بوجوده فلا نجوم ولا شمس ولا أصنام ولا طواغيت ولا حتى بشر ينصبون أنفسهم آلهة أو أنصاف آلهة كفرعون، والنمرود وحتى البطل في السيرة أو الحكاية أو الأسطورة أو غيرها يدرك أنه يحارب من أجل إعلاء راية الإسلام فنجد مثلا أنّ سيرة عنترة بن شداد كانت تحصر بطولة عنترة في الفروسيّة والدّفاع عن القبيلة وقول الشعر في محبوبته، خرجت هذه السيرة بعد مجيء المصفاة الإسلاميّة ليصبح عنترة بن شداد بطلا يدافع عن الإسلام بدلا عن القبيلة ويقوم بالفتوحات في مشارق الأرض ومغاربها، ويعمل حتى يعم السلام بين الناس، وتعدى الأمر في السير الشعبيّة إلى إحلال "السلام بين البطل الدرامي والله أيضا، فلا مواجهة بين البطل والقدر في كل المصفاة الإسلامية، فالقدرة الإلهية حددت كل شيء منذ قديم، ولابد أن ينتصر البطل ضد قوى الشر والكفر والقوى الخيرية تحرسها الإرادة الإلهية" (خورشيد، أدب السيرة الشعبية، 1994، صفحة 87)، والبطل في السيرة أدنى من أن يصارع القدرة الإلهيّة .

والخلاصة أن الفضل كل الفضل يرجع لهذه المصفاة الإسلامية التي عمل أصحابها جاهدين من أجل إرساء معالم جديدة للقصص الشعبي العربي الذي يهدف إلى الحصول على قصص شعبي يحاكي في تراكيبه، ويتفق في مضامينه مع القرآن الكريم، فيعبّر الأديب الشعبي ويؤلّف بشكل جعل من السهل الحديث عن فنّ قصصي ضارب في القدم بلغة عربيّة يستسيغها الجميع، ويزيد عن ذلك أنّه يضم الكثير من المضامين والأساليب القرآنية وتخدم القارئ المسلم مهما كان جنسه وعرقه، فيحس إحساسا بالانتماء الإسلامي بعيدا عن الانتماء القومي أو الوطني أو الإيديولوجي ولا يدافع إلا عن الدين الإسلامي وتعاليمه، فإن كان من عامة النّاس وحد الله و لم يشك فيما يؤمن به بعدما دخل القرآن قلبه وفهم معانيه وخبر مراميه وإذا عظّم بطلا عظّمه تحت الرّاية التي لا تعلو فوقها راية ألا وهي راية الإسلام، وإن كان لأمر أن يكون في القصص الشعبي العربي فهو حتما الانضواء تحت راية الدين لأنّه لا مفرّ منه إلّا إليه وما كان وما يجب أن يكون إلّا أن ينصاع الفنانون والأدباء الشعبيون في صياغة السّير الشعبية أو أي لون قصصي بالشكل

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 37 العدد: 01 السنة: 2023 الصفحة: 387–398 تاريخ النشر: 04–06–2023
Date of Publication: 04-06-2023 pages: 387-398 Year: 2023 N°: 01 Volume: 37

الفني الذي وصل إلينا لأنه في النهاية يعبّر عن كلّ ما ارتبط بالأحداث التي عرفتها المنطقة قبل ظهور الإسلام وبعده، لكن كل هذا ضمن مصفاة إسلامية تخدم الدين الإسلامي تماما كما تخدم الأدب الشعبي وذلك بأن أزالت عنه الإبهام، فبيّنت له ذلك بما جاء من قصص في القرآن كما أخبرته بكلّ صغيرة وكبيرة وزوّدته من القرآن بوسائل القصّ لغة وأسلوبا بشكل ليس له مثيل في أي لغة ولا في أيّ أدب، ونتج عند ذلك أدب شعبي عربي إسلامي خالص.

قائمة المصادر والمراجع:

تأليف جماعي. (1987). الأدب العربي تعبيره عن الوحدة والتنوع، بحوث تمهيدية، فاروق خورشيد، بحث في الأصول الأولى للرواية العربية. مركز الوحدة العربية.

Ta’līf jamā‘ī. (1987). al-adab al-‘Arabī ta‘bīrih ‘an al-Waḥdah wa-al-tanawwu‘, Buḥūth tamhīdīyah, Fārūq

فاروق خورشيد. (1964). أضواء على السيرة الشعبية. القاهرة: مطبعة مصر

Fārūq Khūrshīd. (1964). Aḍwā’ ‘alá al-sīrah al-sha‘bīyah. al-Qāhirah: Maṭba‘at Miṣr

فاروق خورشيد. (1975). الرواية العربية عصر التجميع. القاهرة: دار الشروق.

Fārūq Khūrshīd. (1975). al-riwāyah al-‘Arabīyah ‘aṣr al-tajmī‘. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq.

فاروق خورشيد. (1992). الموروث الشعبي. دار الشروق.

Fārūq Khūrshīd. (1992). al-mawrūth al-sha‘bī. Dār al-Shurūq.

فاروق خورشيد. (1994). أدب السيرة الشعبية. لونجمان: الشركة العالمية للنشر.

Fārūq Khūrshīd. (1994). adab al-sīrah al-sha‘bīyah. Lūnjmān: al-Sharikah al-‘Ālamīyah lil-Nashr.

فاروق خورشيد. (د.س). عالم الأدب الشعبي العجيب. القاهرة: دار الشروق.

Fārūq Khūrshīd. (D. S). ‘Ālam al-adab al-sha‘bī al-‘ajīb. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq.

محمد بن عبد الله الخرشي. (1417هـ–1997م). حاشية الخرشي. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ط1.

Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Kharashī. (1417h-1997m). Ḥāshiyat al-Kharashī. byrwt-Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1.

نبيلة ابراهيم. (دون سنة). أشكال التعبير في الأدب الشعبي. دار المعارف.

Nabīlah Ibrāhīm. (Dawwin sanat). Ashkāl al-ta‘bīr fī al-adab al-sha‘bī. Dār al-Ma‘ārif.

أبو الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب، ج: 03، سنة: 1966،

Abū al-Ḥasan ibn ‘Alī al-Mas‘ūdī, Murūj al-dhahab, J: 03, sanat: 1966.